فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ۔ ويا ويح عقلي ما يصيب بذاهل
خليلي فيما عشتما هل رأيتما ۔ قتيلا بكى من حب قاتله مثلي
قال فطرب الرشيد على ذلك طربا شديدا وقال احسنت
لله ابوك ثم قلده عقدا نفيسا فلما راه هاشم ترقرقت
بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا امير
المومنين ان لهذا العقد حديثا عجيبا ان اذن لي امير
المومنين حدثته به قال قد اذنت لك قال يا امير المومنين
قدمت يوما على الوليد وهو في بحيرة طبرية ومعه فتيان
لم ير مثلهما جمالا وحسنا فلما وقعت عينه علي قال هذا
اعرابي قد ظهر من البوادي ادعوا به لنسخر به فدعاني
فصرت اليه ولم يعرفني فغنتنا احدى الجاريتين بصوت
هولي فاخطات فيه فقلت لها اخطات يا جارية فضحكت
ثم قالت يا امير المومنين اما تسمع ما يقول هذا الاعرابي
يعيب علينا غناءنا فنظر الي كالمنكر فقلت يا امير المومنين
انا ابن مالك فلتصلح وتترك كذا وتترك كذا ففعلت وغنت
الاصوات فقامت الجارية مكبة علي وقالت سيدي
هاشم ورب الكعبة فقال الوليد اهاشم ابن سليمان
انت فقلت نعم يا امير المومنين وكشفت عن وجهي
وامت معه بقية يومنا فامر لي بثلاثين الف درهم
فقالت الجارية يا امير المومنين اتاذن لي في بر استاذي
فقال ذلك اليك فحلت يا امير المومنين هذا العقد
من عنقها فوضعته في عنقي ثم قربوا اليه السفينة
ليرجعوا الى موضعه فركبوا السفينة وطلعت معه
احدى الجاريتين واتبعتها صاحبتها فارادت ان
ترفع رجلها وتطلع السفينة فسقطت في الما وغرقت

لوقتها

لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها واشتد جزع الوليد عليها
وبكا بكا شديدا وبكت لبكائه فقال يا هاشم ما نرجع عليك
فيما وهبناك ولكن يجب ان يكون هذا العقد عندنا نذكرها
به فبعني اياه فعوضني عنه ثلاثين الف درهم فلما وهبني
امير المومنين العقد تذكرت قصته وهذا سبب بكاي
فقال الرشيد لا تعجب فان الله كما ورثنا مكانهم ورثنا
اموالهم وقال علي ابن سليمان النوفلي غنى دحمان
الاشقر عند الرشيد يوما
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا ۔ كفى لمطايانا برياك هاديا
ذكرتك بالدارين يوما فاشرفت ۔ بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
اذا ما طوال الدهر يا ام مالك ۔ ثنتنا المنايا القاضيات وشيكا
قال فطرب الرشيد طربا شديدا واستعاده منه مرات
ثم قال له تمن علي قال الهني والمري وهما ضيعتان
غلتهما اربعون الف دينار في كل سنة فامر له بهما فقيل
له يا امير المومنين ان هاتين الضيعتين لا يسمح
بهما لخلانهما فقال الرشيد لا سبيل الى استرداد
ما اعطيت ولكن احتالوا في شرايهما منه فساوموه فيهما
حتى وقفوا معه على مائة الف دينار فرضي بذلك فقال
الرشيد ادفعوها له فقالوا يا امير المومنين في اخراج
مائة الف دينار من بيت المال طعن ولكن نقطعها له
فكان يوصله بخمسة الاف وثلاثة الاف حتى استوفاها
ومن ذلك ما حكى اسحاق الموصلي قال كان الواثق ابن
المعتصم اعلم الناس بالغنا وكان يصنع الالحان
العجيبة ويغني بها شعره وشعر غيره فقال لي يوما
يا ابا محمد لقد فقتنا الخلق في كل شي فغني شعرا ارتاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)